Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد أن مدح الرسول ﷺ وتوسل إليه بدأ في مناجاته وعرض حاجاته ابتداء بقوله :

يا أكـرم الخـلق مالي من الـوذ به سواك عنـد حلول حادث العـمم

ففي هذه المجموعة من الأبيات يناجي البوصيري الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بأن يكون شفيعه عند رب العرش العظيم . ويلاحظ أن حاجة البوصيري التي عبر عنها في هذه الأبيات أمر يخصه هو شخصياً وليس هناك من مأخذ في هذا على الإمام البوصيري ، فالإنسان هو المسئول عن عمله وهو الذي يجازي به، وبعد مناجاة الرسول يخاطب الإمام البوصيري نفسه في لحظة لاشعورية هائماً محاولاً أن يزيل عنها اليأس والقنوط لأن رحمة الله قد وسعت كل شيء، وفي هذا تقرب إلى الله سبحانه وتعالى ورجاء أن يغفر ذنبه مهما عظم ثم يستمر في التضرع إلى الله سبحانه وتعالى والرجاء أن يلطف به في الدنيا والآخرة وأن يصلي على رسوله دائماً وأبداً فهو الشفيع له في خلقه .

ويختتم الإمام البوصيري قصيدته بأعذب مناجاة وأخلص رجاء يطلبه المحب العاشق لحبيبه ومعشوقه، والحبيب هنا هو المصطفى ﷺ والمحب هو الإمام البوصيري، فيرجو الله أن يصلي على رسوله صلاة دائمة في كل الأوقات .

ويلاحظ أن البوصيري قد بدأ هذا الجزء الخاص بالمناجاة بتعبير (يا أكرم الخلق) ولكن نجد هذا الاستهلال في مراجع أخرى وارداً بتعبير (يا أكرم الرسل) وان كنت أميل إلى التعبير الأول ففيه الشمولية التي يريدها البوصيري لتعظيم مكانة الرسول ﷺ ورفع شأنه وتمهيد للاستعانة به والتوصل إلى الله سبحانه وتعالى .

أما الملاحظة الثانية فهي أن هناك أبيات قال البعض عنها أنها سقطت من البردة، ويؤكدون انتسابها للإمام البوصيري بعد أن روجعت النسخ المحفوظة في كثير من دور الكتب وهذه الأبيات تبدأ بقوله :-

يا رب بالمصـطفى بلغ مقـاصـدنـا واغفـر لنـا ما مضى يا واسع الكرم